

استلهم لوحات طباعية من زخارف العمارة الشعبية في منطقة عسير

مريم محمد العمري¹

مجلة الأكاديمي-العدد 96-السنة 2020 ISSN(Print) 1819-5229 ISSN(Online) 2523-2029
تاريخ استلام البحث 2020/2/25 ، تاريخ قبول النشر 2020/3/29 ، تاريخ النشر 2020/6/15



This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

الملخص

يهدف هذا البحث الى تحقيق احد دعائم رؤية المملكة العربية السعودية (2030) وذلك بالبحث عن مصادر جديدة مليئة بالإرث الشعبي المادي الذي لم يسبق دراسته من قبل، وسيتناول بالدراسة الزخارف الشعبية المحفورة على الأبواب والنوافذ في مركز بني عمرو بمحافظة النماص التابعة لمنطقة عسير وتحديدا قبيلة (بني رافع) قبل ان تندثر هذه الزخارف نظرا لهجران اهل المنطقة للعمارة القديمة وانهارهم بالعمارة الحديثة ولذا وجب علي كأحد أبناء المنطقة توثيقها والمحافظة عليها وذلك من خلال دراستها وتحليلها وتصنيفها ومن ثم استلهم لوحات طباعية باستخدام تقنية جديدة من تقنيات الطبعة الفنية التي لاتزال غير معروفة في المملكة العربية السعودية على نطاق واسع وان كانت ليست بالجديدة خارج نطاق المملكة وهي تقنية المونوتايب (Monotype) وهذه التقنية معروفة بأنها فن الطبعة الواحدة والتي لا يمكن ان يؤخذ منها نسختان متماثلتان، وهي من التقنيات الطباعية المستحدثة وتتميز بآثارها المللمسي واللوني، اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي للزخارف الشعبية بالمنطقة والمنهج التجريبي بتنفيذ خمس لوحات طباعية مستلهمة من الزخارف الشعبية بالمنطقة.

الكلمات المفتاحية: الطباعة الفنية، المونوتايب، الزخارف الشعبية.

مقدمة

في ظل العولمة التي سادت العالم والتي سعت إلى ان يصبح العالم قرية صغيرة مندمج الهويات من هنا اصبحت الهوية مهددة بالضياح من خلال اندماجها مع الثقافات الأخرى وفقدانها لمكوناتها. (لطالما كان تراث الأمم ركيزة أساسية من ركائز هويتها الثقافية، وعنوان اعتزازها بذاتيتها الحضارية في تاريخها وحاضرها؛ ولطالما كان التراث الثقافي للأمم منبعاً للإلهام ومصدرًا حيويًا للإبداع المعاصر ينهل منه فنانونها وأدباءها وشعراؤها، كما مفكروها وفلاسفتها لتأخذ الإبداعات الجديدة موقعها في خارطة التراث الثقافي، وتتحوّل هي ذاتها تراثًا يربط حاضر الأمة بماضيها، ويعزز حضورها في الساحة الثقافية العالمية. وليس التراث الثقافي

¹أستاذ طباعة المنسوجات المساعد - كلية التصميم والفنون،

جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن - الرياض بالمملكة العربية السعودية، mmalamri@pnu.edu.sa

معالم وصروحاً وأثراً فحسب، بل هو أيضاً كل ما يؤثر عن أمة من تعبير غير مادي، من فولكلور، وأغان وموسيقى شعبية وحكايات ومعارف تقليدية تتوارثها الأمة عبر أجيال وعصور، وكذا تلك الصروح المعمارية المتعددة والمختلفة، وتلك البقايا المادية من أوانٍ وحلي، وملابس، ووثائق، وكتابات جدارية وغيرها؛ إذ كلها تعبر عن روحها، ونبض حياتها وثقافتها) (Khalaf,2010).

والمملكة من الدول التي سعت ونادت بالحفاظ على التراث العمراني، ودعمت الجهود في الداخل والخارج من أجل الحفاظ على المباني القديمة، كما سعت من خلال العديد من الجهات ذات العلاقة بالعمل على ترميم وتأهيل الكثير من المواقع، إلى جانب توثيق الكثير من المواقع وتصنيفها في قائمة التراث العمراني من أجل حفظها من التعديلات عليها. وكما هو معروف لدى الباحثين فإن التراث يشتمل على جانبين:

أولهما الملموس المادي مما أنتجه السابقون من مباني، ومدن، وأدوات، وملابس وغيرها. وثانيهما التراث الغير الملموس من معتقدات، وعادات، وتقاليد، وطقوس، ولغات وغيرها وهو ما يُطلق عليه الموروث الشعبي. فالحفاظ على هذين العنصرين هو حفاظٌ على هوية الأمة وذاكرتها. ويعني أيضاً الحفاظ على المنتجات التي نستطيع من خلالها أن نقيس مستوى الحضارة لهذه الأمة أو تلك. (Alyan,1978:60).

وبما أن الفن التشكيلي يمثل جزء كبيراً من حياة الإنسان فإنه يحمل على عاتقه مسؤولية ترسيخ الهوية ومن ثم الانتماء للوطن فهو يعمل كسجل يدون به تطواري أمة عبر الزمن فهو يقدم ملخص لتاريخها وحضارتها وأبرز أحداثها وارتها الثقافي. والمونوتايب هو الأسلوب الطباعي الذي ساعتمده في تنفيذ التجارب وهو أحد تقنيات الطبعة الفنية والذي هو أحد أنواع الفنون والذي يعتبر من الفنون الجديدة في المملكة العربية السعودية وان كانت من الفنون المستخدمة قديماً في دول العالم.

وبما أن الموروث الشعبي من أهم مكونات الهوية لذا فإنه وجب الاهتمام به واعطائه النصيب الأكبر من البحث والدراسة والاهتمام من قبل المربين والأكاديميين لأن الاهتمام به يعد تأكيداً على الهوية الوطنية وباباً للحفاظ عليها. (والمملكة من الدول التي نادت بالحفاظ على التراث العمراني، ودعمت الجهود في الداخل والخارج من أجل الحفاظ على المباني القديمة، كما سعت من خلال العديد من الجهات ذات العلاقة بالعمل على ترميم وتأهيل الكثير من المواقع، إلى جانب توثيق الكثير من المواقع وتصنيفها في قائمة التراث العمراني من أجل حفظها من التعديلات عليها) (The General Authority for Tourism and Antiquities,1413:16).

وفي هذا البحث سيتم التركيز على الزخارف الشعبية المحفورة على الأبواب والنوافذ في مركز بني عمرو بمحافظة النماص التابعة لمنطقة عسير حيث تعد هذه الزخارف فن شعبي اصيل يميز القرية عن غيرها من القرى بالمنطقة الجنوبية وهذا الفن يحتاج إلى الكثير من الدراسة والتحليل قبل ان يندثر نظراً لهجران اهل المنطقة للعمارة القديمة وانهارهم بالعمارة الحديثة ولهذا وجب علي توثيقها بالدراسة والتحليل ومن ثم الاستلهاهم لعمل لوحات فنية طباعية.

اهمية البحث:

- 1-المحافظة على التراث الشعبي – الزخارف الشعبية على الأبواب والنوافذ- في منطقة البحث.
- 2-توثيق وتصنيف الزخارف الشعبية على الأبواب والنوافذ من خلال مقابلة من نفذ هذه الزخارف بنفسه.

3-عدم وجود دراسات سابقة للزخارف الشعبية في منطقة البحث.

مشكلة البحث:

إن التراث الشعبي المتمثل في الوحدات الزخرفية المحفورة على الأبواب والنوافذ في مركز بني عمرو بمحافظة النماص التابعة لمنطقة عسير مهددة بالاندثار نظرا لرحيل أهلها عنها واستبدالها بالعمارة الحديثة، كما أنها لم تنل القدر الكافي من الاهتمام من الأكاديميين والباحثين وقيل وفاة أكبر معمر في المنطقة وهو منفذ هذه الزخارف ومن هذا المنطلق رأت الباحثة أن تتناول هذه الزخارف الشعبية السعودية للاستفادة منها في تنفيذ لوحات طباعية حديثة.

اهداف البحث:

- 1-توثيق وتصنيف الزخارف الشعبية في منطقة البحث.
- 2-دراسة وتحليل الزخارف المحفورة على ابواب ونوافذ العمارة.
- 3-الاستفادة من هذه الزخارف في تنفيذ لوحات طباعية بطريقة المونوتايب.

فرضيات البحث:

- 1-ان الزخارف الشعبية المحفورة على ابواب ونوافذ العمارة في منطقة البحث ذات قيمة عالية تستوجب على الباحثين دراستها وتوثيقها وتصنيفها.
- 2-ان الزخارف الشعبية المحفورة على ابواب ونوافذ العمارة في منطقة البحث بحاجة الى دراسة وتحليل.
- 3-يمكن تنفيذ لوحات طباعية بطريقة المونوتايب بالاستفادة من هذه الزخارف لأحيائها والحفاظ عليها.

منهج البحث:

المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التجريبي.

حدود البحث:

- الحدود الزمانية: الفترة (1360-1400هـ)
- الحدود المكانية: دراسة الزخارف الشعبية المحفورة على ابواب ونوافذ العمارة في منطقة البحث (مركز بني عمرو التابع لمحافظة النماص بمنطقة عسير وتحديدًا قبيلة بني رافع¹).
- التقنية الطباعية: طباعة المونوتايب.

عينة البحث:

•مادية: الزخارف المحفورة على ابواب ونوافذ العمارة في منطقة البحث.

¹ . بني عمرو :إحدى مراكز محافظة النماص. تقع في شمال المحافظة على مسافة 45 كيلاً، ويقطنها 9250 نسمة. وبها عدد من الدوائر الحكومية والخاصة: مركز إداري، دفاع مدني، وحدة البيئة والمياه والزراعة، بلدية، كتابة عدل، مخفر شرطة، مكتب بريد، مكتب تعليم، فرع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مركز الرعاية الصحية الأولية، عدد من المدارس والمجمعات الحكومية للبنين والبنات، فرع جمعية البر الخيرية، فرع مصرف الراجحي، صيدلية النهدي والسنافي، ومجمع السلام التجاري، وعدد من الأسواق والمحلات التجارية ومباني الوحدات السكنية والشقق المفروشة، ومنتهج ساوث مون. (https://ar.wikipedia.org)

تنقسم الدراسات السابقة إلى:

1. دراسات تتناول الفنون والزخارف الشعبية.
2. دراسات تتناول الطباعة الفنية (المونوتايب).

1. Al-amari (2004). Using Popular Decorative Units in the Kingdom of Saudi Arabia to Create Printed Pendants by Different Immune Methods.

تتناول الدراسة الزخارف الشعبية في المملكة العربية السعودية بشكل عام دراسة تحليلية وصفية وقامت باستلهم الزخارف الشعبية لابتكار تصميمات مستحدثة تصلح كمعلقات، وتوظيف الجوانب التقنية المتعددة لطرق الطباعة بالمناعة في الجزء التطبيقي من البحث لابتكار معلقات تتميز بالأصالة ومستوحاة من الوحدات الزخرفية الشعبية بالمملكة العربية السعودية. وعلاقة الدراسة بالبحث انهما يقومان على استلهمهما من الزخارف الشعبية وان كانت في هذه الدراسة اعم واشمل من حيث انها استخدمت الزخارف بالمملكة العربية السعودية اما البحث الحالي فاقصر على زخارف قبيلة بني رافع. واعتمدت الدراسة على تقنية الطباعة بالمناعة اما هذا البحث فيعتمد على تقنية المونوتايب.

2. Al-amari (2009). A Program In Silkscreen Printing For The Productive Families Project.

تتناول الدراسة إعداد برنامج تدريبي لفرقة من طالبات كلية التربية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنية قسم التربية الفنية وشعبة من طالبات جامعة الملك سعود في مجال التصميم والطباعة بالشاشة الحريرية بالمزوجة بين الأساليب التقليدية وغير التقليدية كمجال للأسر المنتجة باستخدام عناصر من الزخارف الشعبية بمنطقة رجال المع وعملت دراسة تحليلية فنية وصفية للوحدات الزخرفية الشعبية بمنطقة رجال المع لإنتاج أعمال طباعية وظيفية استخدامه تؤصل الذوق الشعبي القومي في صياغات فنية مبتكرة يمكن تسويقها محلياً وعالمياً من ابتكار الدارسة. وعلاقة الدراسة بالبحث انهما اعتمدا على الزخارف الشعبية وان كانت في هذه الدراسة استخدمت الزخارف بمنطقة رجال المع اما البحث الحالي فاعتمد على زخارف قبيلة بني رافع. واعتمدت الدراسة على تقنية الطباعة بالشاشة الحريرية كمشاريع للأسر المنتجة اما هذا البحث فيعتمد على تقنية المونوتايب لعمل لوحات طباعية.

3. Elmaghrby (2012) Monotype aesthetics as entry to print small pieces.

تتناول الدراسة كيفية اضافة القطع الصغيرة كمجال تطبيقي جديد الى مجال الطباعة اليدوية وتحقيق صياغات جمالية تعبيرية مبتكرة بأسلوب المونوتايب الطباعي نابعة من التأثير الانفعالي بفن الشعر. وترتبط هذه الدراسة بالبحث من حيث استخدام نفس التقنية الطباعية (المونوتايب) الا ان مصدر الاستلهم اختلف حيث ان هذه الدراسة استلهمت عناصرها من التأثير الانفعالي لفن الشعر، أما البحث الحالي فيقوم على الزخارف الشعبية كمصدر استلهم.

4. Attia (2008). Monotype technology as one of the experimental approaches and using it to create innovative decorative designs

تتناول الدراسة الفنان التشكيلي والذي لا بد وأن يمر بعمليات التجريب في الشكل واللون والحركة والمضمون والبناء. وأيضا التقنيات، حيث يقع التجريب ضمن أساليب الإبداع التي تعتمد على الفحص والاستكشاف والمعالجة اليدوية والوسائل الميكانيكية. واسلوب (المونوتايب) (Monotype) هو فن الطبعة الواحدة وهو من الطرق الطباعية المستحدثة ويتميز بآرائه الملمسي وديناميكية السطوح بالإضافة أنه يساعد على تنمية التفكير البصري لدى المشاهد. وتفتح تقنية المونوتايب أيضاً الباب لكل اشكال التجريب اللونية والملمسية وأيضا التقنية. وترتبط هذه الدراسة بالبحث من حيث التقنية الطباعية المستخدمة (المونوتايب) وقد تناولت الجوانب المتعددة للتقنية واخذتها كمجال للتجريب.

مصطلحات البحث:

الطباعة الفنية (Printmaking):

تعرف بأنها علامة تحدث بالضغط قد تكون خطأً أو شكلاً أو رسماً أو رمزاً، تنتج من ضغط شيء على شيء آخر. (web esters. Dictionary)

المونوتايب (Monotype):

هو أسلوب من الأساليب الطباعية باستخدام لوح طباعي غير محفور أو معالج كيميائياً ينفذ عليه التصميم مكتملاً قبل أن يحول بالضغط اليدوي أو الآلي إلى السطح المراد الطباعة عليه وبذلك نحصل على نسخة واحدة، إذ لا يمكن الحصول على نسخة أخرى مطابقة لها في كل المواصفات (Abdul Qadir, 1994).

الزخارف الشعبية (Popular motifs):

(إن الزخرفة من أهم الفنون التشكيلية وأعظمها أثراً في إكساب معظم المنتجات الحرفية ومختلف الصناعات قيمة جمالية وفعالية، والوحدة الزخرفية هي الأساس المكون للتصميم ويمكن تعريفها بالفراغ المحصور بين خط متلاق أو أكثر تبعاً لنوعها وكل الأشكال التي يصلح استخدامها في الزخرفة ويمكن تقسيمها إلى نوعين: وحدات زخرفية هندسية ووحدات زخرفية طبيعية) (Hammouda, 1972:22). (وقد كان غوته (الألماني) Goethe قد وضع كلمة (شعبية) وأراد التعبير بها عن الشعب كشخصية موحدة، تعيش خصائصها في كل فرد من أفراد الشعب.

ويعرف هابري لاندت شعبية: بأنها الجوهر الكامن في كل فرد من أفراد الشعب." وأشهر هذه الإطلاقات التي ارتبطت بكلمة شعبية " مفهوم العادات الشعبية " فهي العادات الخاصة بالشعب من حيث التجمع السكاني الجغرافي في بيئة معينة والمتوحد في ثقافته. فالعادات الشعبية: هي أساليب الشعب وعاداته بمعنى القواعد المستترة للسلوك، التي يؤدي خرقها إلى الصدام مع ما يتوقعه رأي الجماعة (الرأي المشترك)¹.

وفي هذا البحث تحدد الزخرفة بالتصميم الزخرفي الذي قوامه مفردات زخرفية مستنبطة من الزخارف الشعبية المحفورة على خشب ابواب ونوافذ العمارة في قبيلة بني رافع.

¹. ar.wikipedia.org

تقسيم البحث:

وقد اقتضى البحث تقسيمه الى مقدمة واربعة مباحث وقائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول

البعد الجغرافي والتاريخي للمنطقة

الموقع الجغرافي:

تقع جنوب غرب المملكة العربية السعودية في أعالي قمم جبال السروات الشاهقة وفي تهامة و يحدها من الشمال بلقرن، ومن الغرب بارق وعمارة، ومن الشرق بيشة، ومن الجنوب بنو شهر. (Hamza,1968:160)

يتوسط المنطقة جبل يعرف باسم جبل حرفة شكل(1،أ،ب) هو عبارة عن صخرة صماء تحيط بها الغابات من جميع الاتجاهات ويبلغ ارتفاعها عن الارض 2491 متر ويجاوره من الجهة الشمالية الغربية جبل أصغر منه حجما يسمى الثدي. (Saudi Geological Survey ,Waterways :46)



شكل (1،ب) جبل حرفة.



شكل (1، أ)

وهي احدى قبائل المنطقة الجنوبية للمملكة العربية السعودية، ويطلق عليهم رجال الحجر: بني عمرو، بنو شهر، بللسمر، بللحمر. تقع مواطن بني عمرو ضمن خارطة رجال الحجر في الجزء الجنوبي الغربي للمملكة العربية السعودية حيث يشغلون جزء واسعاً من جبال السروات التي يشقها الطريق المعبد الممتد من الطائف الي جنوب المملكة. فبني عمرو تتكون من ثلاثة اقسام في السراة والثاني في البادية والثالث في تهامة. وتقع بلاد بني عمرو في منطقة عسير وتتبع أربع محافظات كبيرة هي: النماص و المجاردة و بيشة و بالقرن وسبعة مراكز هي: السرح و بني عمرو و خاط و القوبا و الهيم و طلالا¹.

¹. بني عمرو- شبكة ال محمد بني عمرو الالكترونية www.3mri.org/?page_id=10

تاريخ المنطقة:

بني عمرو قبيلة عربية وهي قبيلة من قبائل الأزد، وكل فرد ينتمي للقبيلة يطلق عليه عمري بفتح العين واسكان الميم وجمعها عمّارية.

(يعيش بني عمرو في حوض وادي المهيم بروافده الرئيسية، عوص والعرين ورنما، وتنقسم بلادهم في السراة الى قسمين لا من حيث النسب ولا من حيث الطبيعة، فأما النسب فهما تميم بن حبيب الدار بن عمرو، وكعب بن عمرو، واما من حيث الطبيعة فهما عمرو اليمن (الجنوب) وعمرو الشام (الشمال). عمرو اليمن (الجنوب) ينقسمون الى ثلاث عشائر كبرى هي: بنو كريم، وبنو عمارة، وهؤلاء يختلطون مع إخوانهم من بني شهر في بلاد شهر الشام (الشمال) وبني التيم وتقع بلادهم الى الشمال من منطقة عشائر شهر ثرامين. اما عمرو الشام (الشمال) فينقسمون الى خمس عشائر هي: بنو رافع، ال سليمان ويتكونون من ثلاثة افخاذ كبرى هي: ال عطيفة، الاصفاء، الكهيلة. الشق ويتكون من ستة أقسام، وعضيدات، وال الشيخ، وهاتان العشيرتان مجتمعتين يطلق عليهما أولاد محمد بن تميم بن عمرو (Grace , 1412: 3-31).

نسبهم:

عمرو بن ربيعة بن الحجر بن الهنو بن الأزد بن كهلان بن يشجب بن سبأ بن يعرب بن قحطان بن هود بن عبد الله بن رباح بن جارود بن عاد بن عوس بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام بن لا مي بن متوشالغ بن أدريس عليه السلام بن يارب بن لائيل بن اينان بن أشون بن شيث بن آدم عليه السلام (Al-Hamwi , 1987:244).

تاريخ استيطان القبيلة:

(من يحاول البحث عن أصول سكان بلاد بني شهر وبني عمرو فقد يجد ان كتب الانساب اشارت اليها اثناء الحديث عن القبائل بالأزدية التي هاجرت من اليمن بعد انهدام سد مارب في عهد ملكة سبأ (850. 115 ق.م) حيث خرج العديد من افخاذ وعشائر تلك القبائل، فساحوا في شبه الجزيرة العربية وتوزعوا فيها، فكان نصيب حجر بن لهنو الازدية وفخذه، المنطقة المعروفة في وقتنا الحالي ببلاد الحجر، والتي تكون منطقة بلاد قبائل بني شهر وبني عمرو جزء منها) (Grace , 1412:43).

الطابع المعماري:

تضم القرية قديما الحصون والبيوت الصغيرة والسقائف ومساجد صغيرة متناثرة ويعتمد اهل القرية في بناء منازلهم على الخامات الطبيعية المحلية فالعمارة في بلاد بني عمرو من الحجارة واغصان الأشجار التي تستخدم لتسقيف المنازل ويعمل منها إطارات حول الأبواب والنوافذ والتي يشارك في بنائها كل من في القرية من رجال في جو من الهازيج والاناشيد الحماسية اما النساء فكن يقمن بتقديم الوجبات لمن يقومون بعملية البناء ويطلق عليهم "البنائة".

تتكون المنازل من دور الى دورين وقد تصل الى ثلاثة في حالات نادرة. يخصص الدور الأرضي للمشية والمخازن الخاصة بالأعلاف ومدافن الحبوب، والدور الاول لاستقبال الضيوف حيث يوجد المجلس، إضافة إلى غرفتين للعائلة ودورة مياه، كما يوجد فيه مستودع أو مكان لتخزين الحبوب والمواد الغذائية مثل السمن والعسل والطحين، أما الدور الثاني فيوجد فيه المطبخ وغرف العائلة والفرغ المفتوح (المصطبة) الذي يستخدم لجلوس العائلة والمراقبة، وفي حالة وجود دور ثالثاً فغالبا ما يحتوي على غرفة رئيسة لرب العائلة، إضافة إلى وجود المطبخ. (The General Authority for Tourism and Antiquities,1413:58).



شكل (2، ج)

شكل (2، ب)

شكل (2، أ)



شكل (2، و)

شكل (2، هـ)

شكل (2، د)

المبحث الثاني

الزخارف في التراث الشعبي في منطقة البحث

إن الوعي بالتراث وإحيائه، لا يعني تقليده ولا أن نعود بحاضرنا ومستقبلنا فنصهما في قوالب الأمس البعيد، بل يعني الاستفادة من أصالة التجربة التي أبدعها الأوائل، ومهدوا من خلالها لإبداعات الحاضر. ويقدر ما يكون التواصل بين القديم والجديد على مستوى التراث والمعاصرة تأتي قيمة التراث في رقد الحركة الفكرية وانطلاقها نحو آفاق جديدة من المعرفة والإبداع.

التحليل الفني والوصفي للوحدات الزخرفية الشعبية بمنطقة البحث:

قسم المهتمون بدراسة الفنون الشعبية مفردات الزخارف الشعبية بوجه عام إلى:

1. وحدات زخرفية هندسية.
2. وحدات زخرفية نباتية.
3. وحدات زخرفية من ذوات الأرواح مثل: الطيور والحيوانات والأسماك والعقارب والعرائس.
4. وحدات زخرفية من جمادات وأشياء أخرى مصنوعة.

الزخارف الشعبية في هذه القرية أبدعها أبنائها البسطاء وبتقاليد متوارثة تمس الحياة من حولهم بكامل عواطفهم وانفعالاتهم، من الملاحظ في جميع أعمال الفنان الشعبي أنه يستعين وبكثرة بالعناصر الهندسية في تجميل كل ما يحيط به. وبدراسة الزخارف الشعبية المحفورة على ابواب ونوافذ العمارة في منطقة البحث وجد ان الزخرفة اعتمدت على الزخارف الهندسية. وقد توجد هذه الأشكال الهندسية أحياناً منفصلة وأحياناً أخرى متصلة أو متداخلة. وسيتم الاقتصار على تحليل زخارف نافذتين وباب كما في شكل (3) (أ. ب. ج) نظرا لاشتمالها على مجمل زخارف المنطقة وهي المتبقية نظرا لهدم الكثير من المنازل القديمة واستبدالها بمباني حديثة وهو ما استطعت الحصول عليه خلال بحثي في المنطقة وهي على النحو الاتي:



شكل(3، ج)



شكل(3، ب)



شكل (3، أ)



شكل (4، ج)



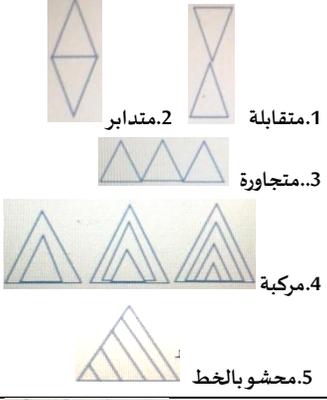
شكل (4، ب)



شكل (4، أ)

تحليل الزخارف:

الوصف التحليلي	الشكل	الرسم التوضيحي
استغل الفنان الشعبي الخط استغلالاً جيداً، حيث نوع في الخط من حيث:	الخط	1. مستقيم
المسار (1. مستقيم، 2. منحنى، 3. متموج، 4. منكسر)		2. منحنى
. الاتجاه (5. أفقي، 6. رأسي، 7. مائل) بشكل مجموعة من		3. متموج
الخطوط.		4. منكسر
الثخانة أو السمك (8. سميك، 9. رفيع).		5. أفقي
الطول (10. طويل، 11. قصير).		6. رأسي
كما استخدم لحشو بعض الاشكال الهندسية كما في المعين		7. مائل
(12).		8. سميك
		9. رفيع
		10. طويل
		11. قصير
		12. معين محشو

<p>المثلث</p> <p>استخدم الفنان الشعبي المثلث وبكثرة. المثلث متساوي الضلعان في الغالب وتترتب بعدة أساليب منها:</p> <p>1- المثلثات متقابلة متقابلة بالرأس. 2- متدايرة 3- متجاورة 4- متراكبة على بعضها البعض الأكبر بداخله الأصغر وهكذا تختلف اعدادها من مثلثات متراكبة الى 3 مثلثات وتصل الى مثلثان متراكبان. 5- استخدم الخط المائل لحشو المثلث.</p>	<p>المثلث</p>	 <p>1. متقابلة 2. متداير 3. متجاورة 4. مركبة 5. محشو بالخط</p>
<p>المعين</p> <p>المعين شكل ينتج من مثلثين متدايرين وقد يوجد في الزخارف الشعبية بعدة أساليب:</p> <p>1. شريط من المعينات المتماصة بالأطراف 2 معين يظهر نتيجة لشريط من المثلثات المتقابلات بالرأس. 3. معين ممتلئ بالخطوط المائلة. 4. معين يظهر نتيجة لمجموعة من الخطوط الزجراجية.</p>	<p>المعين</p>	 <p>1. معينات متماصة. 2. معينات نتيجة مثلث 3. معين مليء بالخطوط. 4. معين نتيجة خطوط زجراجية.</p>

المبحث الثالث

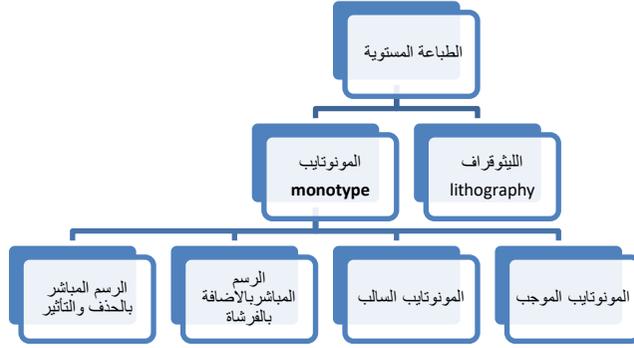
الطباعة الأحادية (المونوتايب)

كما يتضح من اسمها هي طبعة النسخة الواحدة، سميت بالطبعة الأحادية لأنها لا تسمح بإعطاء غير طبعة واحدة كما أن الطبعات المتعاقبة لا تشبه بعضها البعض¹.

فهو أسلوب من الأساليب الطباعية باستخدام لوح طباعي غير محفور أو معالج كيميائياً ينفذ عليه التصميم مكتملاً قبل أن يحول بالضغط اليدوي أو الآلي إلى السطح المراد الطباعة عليه وبذلك نحصل على نسخة واحدة، إذ لا يمكن الحصول على نسخة أخرى مطابقة لها في كل المواصفات (Abdul Qadir, 1994). تنقسم كلمة مونوتايب Monotype إلى مقطعين هما: (Mono) وتعني منفرداً أو وحيد في نوعه، (Type) ويعني شكلاً أو رسماً أو تأثيراً يتكون بالضغط، فكلمة (Monotype) تعني طبعة أو نسخة أو تأثيراً فريداً تكون بالضغط. (James.1937)

¹.<https://en.wikipedia.org/wiki/Monotyping>

لم يصنف (المونوتايب) على أنه ضمن العمل الطباعي بمفهومه التام لاستحالة انتاج نسختين متطابقتين، فكان يصنف عادة على إنه من أعمال الرسم، إلا أن ممارسة فنانيين عالميين له مثل الفرنسيين Degas و Matisse وضعه في مصاف فنون الطباعة الأصلية من حيث القيمة التعبيرية. ويعتبر المونوتايب من أنواع الطباعة المستوية (المسطحة) شكل (5)



شكل (5) أنواع الطباعة المستوية

تاريخ الطباعة الاحادية:

لعل فكرة طباعة المونوتايب عند الغرب الأوروبي أتت من الأخبار التي تبقى بعد الانتهاء من الطباعة الغائرة من المعدن والتي تبدو باهته بحيث تصلح لأن تكون أرضية لعمل مبتكر آخر. المونوتايب هو شكل من أشكال الطباعة والتي لا يمكن أن تتم إلا مرة واحدة، على عكس معظم تقنيات الطباعة، حيث توجد نسخ متعددة¹. وبعد البحث والتحري عن مراجع تتناول تاريخ الطباعة الاحادية وجد انها قليلة كما لا يوجد فنان متخصص في هذه الطباعة فقط ، على ان التاريخ يحدثنا بان اول من مارس هذه الطباعة بشكلها النهائي هو الفنان الإيطالي " كاستيليوني " ²Castiglione الذي يبدو و قد طور هذه التقنية بشكل منفرد في روما عام 1635 م حيث انتج العديد من الاعمال الطباعية الاحادية (انظر شكل 6) متأثراً فيها بأعمال الفنان الهولندي رامبرنت 1606 – 1669 م " (Imran,2000:83).



شكل (6) طبعة احادية للفنان الإيطالي " جيوفاني بنيدتو كاستيليوني " (1600 – 1670 م) تمثل مشهدا دينيا من الانجيل ومحفوظة بالمكتبة الملكية بقلعة " وندسور " " بإنجلترا " (www.pinterest.co.uk > pin)

1. <https://en.wikipedia.org/wiki/Monoprinting>

2. جيوفاني كاستيليوني هو مصور و حفار و صانع إيطالي – ولد عام 1609 و مات عام 1664 م في جنوة

استلهم لوحات طباعية من زخارف العمارة الشعبية في منطقة عسير..... مريم محمد العمري

مجلة الأكاديمي-العدد 96-السنة 2020 ISSN(Print) 1819-5229 ISSN(Online) 2523-2029

لقد نفذ " كاستيليوني " اعماله بطريقتين اساسيتين اما بالرسم المباشر بالفرشاة بالألوان الزيتية على قالب معدني ثم طبعاها على الورق عن طريق تحبير القالب بطبقة رقيقة من الحبر ثم ازالة الاماكن المراد رسمها بأداة حادة وأحيانا كان يمزج الطريقتين معا.

وهناك أيضا الفنان والشاعر الانجليزي (ويليام بليك William Blake) الذي استخدم المونوتايب بخصائصه التامة وأحيانا مع طبعات بارزة من المعدن، لقد كانت له اضافات مميزة في هذه التقنية تعزى له وحده، كاستخدامه طبقتين من الحبر الزيتي على قالب معدني ثم طباعتهم على الورق وبعد جفاف الحبر يضيف اضافات خاصة بالألوان المائية. شكل (7)



شكل (7) طبعة احادية للفنان الإنجليزي " ويليام بليك " William

blake " (1817 – 1757) مشهد ديني محفوظ بالمتحف البريطاني

– لندن. ([https://en.wikipedia.org/wiki/Albion_\(Blake\)](https://en.wikipedia.org/wiki/Albion_(Blake)))

أما الفنان الفرنسي "ادجار ديجا" (١٨٣٤- ١٩١٧) يعتبر من أهم الفنانين الفرنسيين الذين ساعدوا على تقدم فن المونوتايب. حيث كانت أعماله والتي تمثل مناظر للمسرح والحياة بها والحافلة بين الأضواء والظلال فكانت ميدانا رحبا لتجاربه في مجال الطبعة الفنية الواحدة، فكان ينفذ أعماله بالباستيل على ارضيات محضرة بطريقة الطبعة الواحدة (Imran,2000:83). حيث أنتج المئات من الطبعات الأحادية متفاوتة الأبعاد والتي تظهر بوضوح طريقته الخاصة في مسح اللون بقطعة قماش أو قطن.

إن تجربته في هذا المجال تعضد فكرة أن الطبعة الأحادية يمكن أن تقف متساوية إلى جانب الطبعات الأخرى سواء جماليا أو تقنيا. شكل (8)



شكل (8) طبعة احادية للفنان الفرنسي " ادجار

ديجا " "Edger Degas" بعنوان " المبللون ".

(<http://www.hellenicaworld.com/Art/Paintings/en/Part6166.html>)

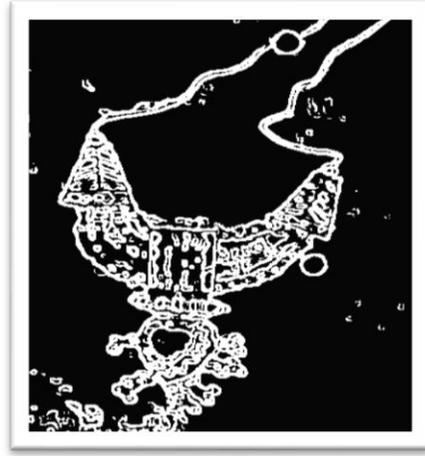
طرق المونوتايب:

1. طريقة الضغط (الموجب والسالب):

وهي عبارة عن فرد اللون على اللوح الزجاجي او البلاستيك بواسطة رول مطاطي ثم وضع الورقة الطباعية على القالب ومن ثم الضغط على الورقة بأداة مناسبة للتصميم دون ان تضغط اليد على أي جزء لا يرغب في اظهاره على الورقة الطباعية وهكذا حتى ننهي التصميم بالكامل وعندما نرفع الورقة الطباعية يظهر التصميم بالكامل على الورقة شكل (9، أ). ويتبقى على القالب الطباعي مساحات سوداء اللون تتخللها خطوط ومساحات بيضاء تمثل الجزء السالب للوحة المطبوعة وبإدخال القالب مع ورقة طباعية تحت المكبس نحصل على سالب اللوحة السابقة شكل (9، ب).



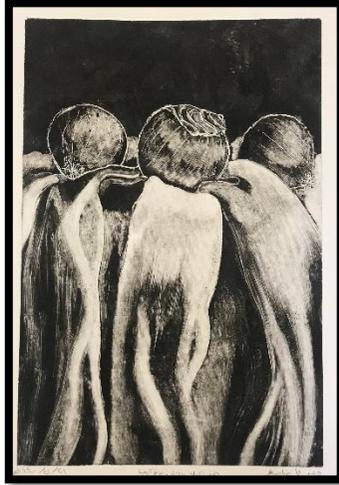
شكل (9، ب) السالب



شكل (9، أ) الموجب

2. طريقة الرسم المباشر بالحذف والتأثير:

في هذه الطريقة يتم توزيع اللون الأسود بواسطة الرول المطاطي او الفرشاة ومن ثم نقوم برسم التصميم مباشرة على اللون ومسح الأجزاء الغير مرغوب فيها بالقماش او أي أداة تسمح بإزالة اللون وحسب المساحة المراد ازالتها وقد نضغط على بعض المساحات اللونية ببعض الخامات ذات الملمس لعمل تأثيرات على اللون وهكذا حتى يكتمل التصميم ومن ثم نقله بوضع ورقة طباعية على القالب وادخالها تحت المكبس لينتقل التصميم على ورقة الطباعة، وقد يستخدم الضغط بالملقعة الخشبية في حال كانت الألوان موضوعة بكميات كبيرة. شكل (10، أ، ب) من أعمال الطالبات.



شكل (10، ب)



شكل (10، أ)

3. طريقة الرسم المباشر بالإضافة بالفرشاة:

في هذه الطريقة يتم رسم التصميم بالفرشاة على القالب الطباعي بالألوان الزيتية وبعد الانتهاء من رسم التصميم بالكامل يتم وضع ورقة الطباعة على القالب وادخاله تحت المكبس لتظهر لنا النتيجة المرغوب فيها وقد يستخدم الضغط بالملعقة الخشبية في حال كانت الألوان موضوعة بكميات كبيرة. شكل (11) من أعمال الطالبات.



شكل (11)

قد نستخدم طريقة الرسم المباشر ولنؤكد على بعض المناطق او لنظهر العمل أكثر اتقان نستخدم طريقة الضغط لنفس الورقة الطباعية، وهكذا نمزج بين الأساليب لنحصل على أفضل النتائج. شكل (12) من أعمال الطالبات وقد تم المزج بين الرسم المباشر والضغط.



شكل (12)

المبحث الرابع

التجربة:

تم تصميم عدد خمسة تصميمات مستوحاة من زخارف المنطقة وتم ادخال عنصر العمارة في بعضها وبعضها الآخر عنصر المرأة بلبسها الشعبي المجرد لإضفاء قيمة جمالية على العمل على النحو الآتي:

العمل رقم (1):

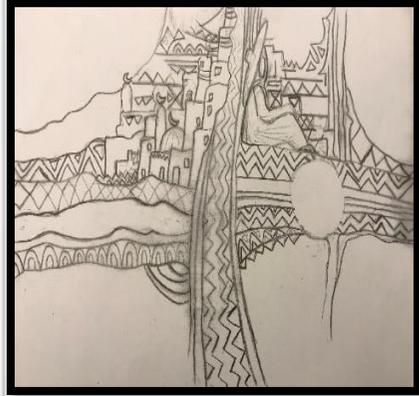
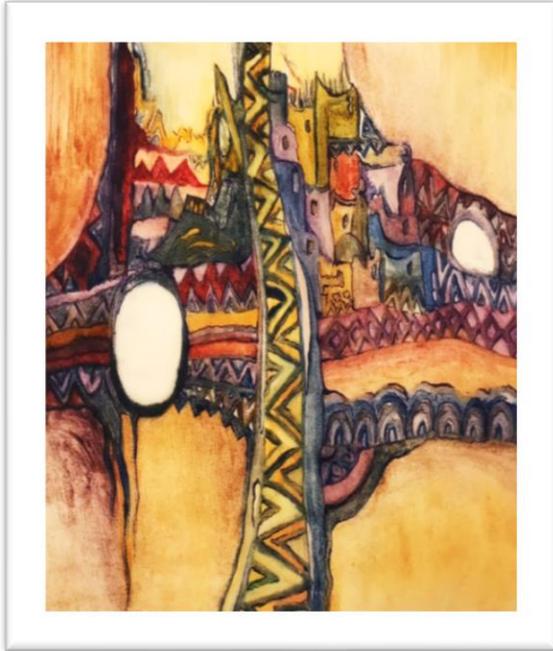


شكل (13)

اعتمد التصميم شكل (13) على أسلوب الحذف وقام على عدد من الزخارف على النحو الآتي: المعين المتجاور والمعين المتداخل، المثلث المتجاور، والخطوط الرفيعة والسميكة بالتناوب والخط المنكسر الزجاجي كما أضيفت عناصر أخرى من المنطقة كالمراة بالقبعة (الطفشة) وكذلك بعض المباني من المنطقة لإضافة بعض الجماليات للتصميم.

تم توزيع الحبر الأسود على قالب مصنوع من البلاستيك باستخدام الرول المطاطي ومن ثم اعتمدنا على أسلوب الحذف حيث تم استخدام بعض الأدوات للحذف مثل (القلم، الفرشاة، أطراف عصا خشبية مشطوفة الأطراف تستخدم لكتابة الخط العربي، المسحة القطنية للأذان، وأدوات أخرى) تختلف في الحجم ويختلف أثرها حسب حاجة التصميم. فيظهر الحذف باللون الأبيض على الخلفية السوداء كما استخدم القماش في مسح خلفية التصميم لتعطي تأثيرات خطية ودرجات ظلية رمادية.

العمل رقم (2):



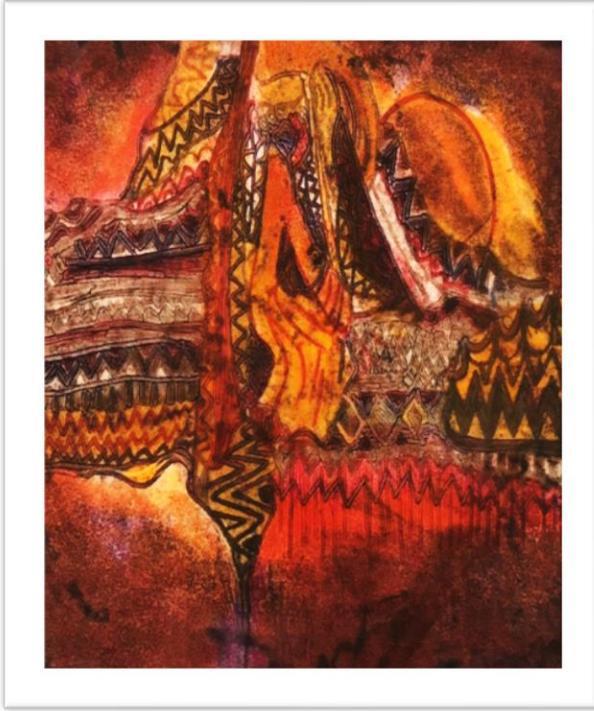
شكل (14)

اعتمد التصميم (14) على أسلوب الرسم المباشر بالفرشاة وقام على رسم عدد من الزخارف مثل (الأقواس المتجاورة والخطوط المتراكبة والمتعرجة والزجاجي مع اختلاف سماكها، المثلثات المتجاورة، كما أضيفت عناصر أخرى من المنطقة كالمراة بالقبعة (الطفشة) وكذلك بعض المباني من المنطقة لإضافة بعض الجماليات للتصميم.

تم رسم التصميم على قالب مصنوع من البلاستيك بالفرشاة ومن ثم باستخدام مجموعة من الدرجات اللونية الزيتية المتناسقة ثم تمت الطباعة على الورق بالضغط باليد دون استخدام المكبس نظرا لخاصية الألوان الزيتية في عدم الجفاف السريع ولكون كمية اللون على قالب البلاستيك كافية وبعد عملية الضغط

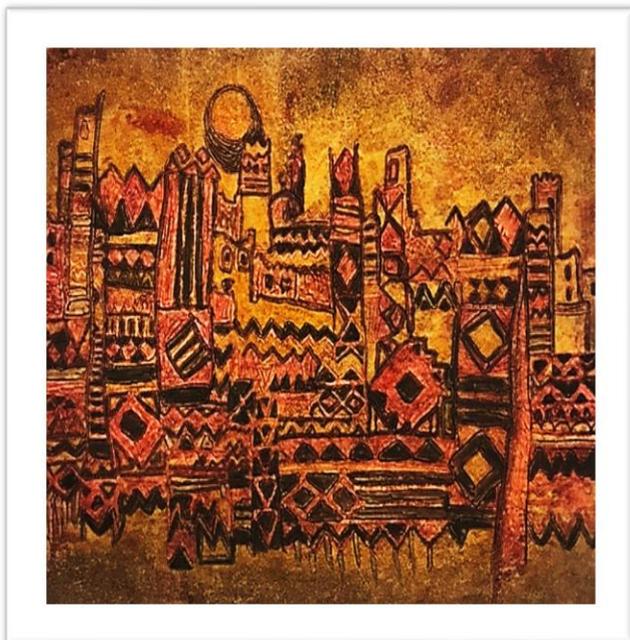
تم تحبير القالب باللون الأزرق ثم وضع التصميم السابق على القالب والضغط على الخطوط الخارجية للتصميم حسب الحاجة.

العمل رقم (3):



شكل (15)

قام التصميم شكل (15) على أسلوب الضغط ولكن بطريقة الفصل اللوني حيث تم توزيع اللون الأصفر على القالب البلاستيكي ثم تم الضغط على كامل القالب لانزال اللون الأصفر على كامل التصميم في الورقة الطباعية، ومن ثم وزع اللون الأزرق على القالب ووضعت الورقة الطباعية السابقة على القالب البلاستيكي ذي اللون الأزرق وتم الضغط تارة بالقلم وتارة باليد وتارة بأدوات أخرى لتعطي التأثير المناسب للتصميم واللون الأخير كان اللون الأحمر وبالضغط عليه خرجت لنا اللوحة الفنية بهذا التراكب اللوني وقد اشتمل التصميم على عدد من الزخارف على النحو الآتي: اشربة من المعينات المتجاورة و المتداخلة، المثلثات المتجاورة، والخطوط الرفيعة والسميكة بالتناوب والخط المنكسر الزجاجي كما أضيفت عناصر أخرى من المنطقة كالمراة بالقبعة (الطفشة) وكذلك بعض المباني من المنطقة لإضافة بعض الجماليات للتصميم.



شكل (16)

اعتمد التصميم على أسلوب الضغط وبنفس الطريقة السابقة في شكل (16) طريقة الفصل اللوني وبنفس التدرج اللوني (اللون الأصفر، ثم اللون الأزرق، فاللون الأحمر) وهكذا وقد اشتمل التصميم على العديد من الأشربة الزخرفية: اشربة من المعينات المتجاورة والمتداخلة، المثلثات المتجاورة، والخطوط الرفيعة والسميكة بالتناوب والخط المنكسر الزجاجي كما أضيفت عناصر أخرى من المنطقة كبعض المباني لإضافة الحس الجمالي للتصميم.



شكل (17)

اعتمد التصميم شكل (17) على المزاجية بين اسلوبين (الرسم المباشر والحذف) فقد تم رسم التصميم بالفرشاة باستخدام اللونين الأصفر والازرق وبعد الانتهاء من الرسم على القالب البلاستيكي يتم طباعته على الورقة الطباعية بطريقة الضغط اليدوي وبعد ان جف اللون تم اعداد قالب طباعي بتوزيع الحبر الأزرق عليه ثم تم رسم التصميم على القالب بطريقة الحذف باستخدام أدوات متنوعة لإحداث تأثيرات مختلفة وبعد الانتهاء من التصميم تم طباعته على الورقة الطباعية السابقة ذات اللونين الأصفر والازرق كنوع من التركيب في العناصر لتظهر شفافية الطبعة، وكمرحلة اخيرة تم توزيع الحبر الأسود على القالب البلاستيكي ومن ثم وضع الورقة الطباعية السابقة على القالب وتم الضغط على بعض الخطوط الخارجية للتصميم لتظهر باللون الأسود كما هو واضح في اللوحة .

وقام التصميم على عدد من زخارف المنطقة كالمعينات المتجاورة والمتداخلة وكذلك المثلثات المتجاورة، والخطوط بأنواعها الرفيعة والسميكة بالتناوب والخط المنكسر الزجاجي كما أضيف عنصر المرأة بالقبعة الجنوبية (الطفشة) وكذلك بعض المباني من المنطقة لإضافة بعض الجماليات للتصميم.

النتائج:

1. توثيق وتصنيف الزخارف الشعبية في قبيلة بني رافع.
2. انتاج اعمال فنية مطبوعة ذات ألوان متعددة من الزخارف الشعبية تزيد من القيم الجمالية لفن المونوتايب.
3. تعد طباعة المونوتايب من الطرق الطباعية البسيطة والتي يمكن ان تمارس في المدارس وتحمل قيم جمالية عالية.

التوصيات:

- 1- إجراء المزيد من البحوث والدراسات للاستفادة من التراث الشعبي في منطقة البحث للحفاظ عليه من الاندثار.
2. اجراء المزيد من التجريب على تقنية المونوتايب للكشف عن جمالياتها.
- 3- العمل على أحياء الارث الشعبي من خلال دراسته وتوظيفه في مجالات الفنون الطباعية حتى يغدو مواكباً للعصر ومعطياته.

References :

1. Abdul Qadir, A., S. (1994). Monotype As An Artwork During The Twentieth Century, **Master Thesis**, Faculty Of Fine Arts, Helwan University, Egypt.
2. Al-Amari, M., M., (2004). Using Popular Decorative Units In The Kingdom Of Saudi Arabia To Create Printed Pendants By Different Immune Methods, **Master Thesis**, College Of Home Economics And Art Education: Riyadh.
3. Al-Amari, M., M., (2009). A Program In Silkscreen Printing For The Productive Families Project, **Phd Thesis**, College Of Home Economics And Art Education: Riyadh.
4. Al-Hamwi. (1987). Al-Muqtazeb From Kitab Jamrat Al-Nabbat (1): **The Arab Encyclopedia**.
5. Alyan, J. (1978). Preserving Cultural Heritage. Knowledge World Series Book 322: **Kuwait**.
6. Attia, S., G., Y. (2008). Monotype Technology As One Of The Experimental Approaches And Using It To Create Innovative Decorative Designs, **Phd Thesis**, Faculty Of Art Education, Helwan University: Egypt.
7. Elmaghrby, A.,A.. (2012). Monotype Aesthetics As Entry To Print Small Pieces, **Master Thesis**, Faculty Of Art Education, Helwan University: Egypt.
8. Grace, G., A. (1412). Bani Shahr And Bani Amr During The Thirteenth And Fourteenth Centuries AH. 1st Floor, Kingdom Of Saudi Arabia,: **Mazen Printing**.
9. Hammouda, H., A. (1972) The Art Of Decoration. Egypt: **The Egyptian General Book Authority**.
10. Hamza, F. (1968) .In The Countries Of Asir. I (2). Riyadh: **Al-Nasr Library**.
11. Imran, A., A. (2000). Expressive Values In The Printing Of Handprints As An Introduction To The Enrichment Of The Printed Painting, Research In Art Education And Arts, Faculty Of Art Education, Helwan University, Vol(1).
12. James N.Smith.(1937).**The Monotype**. Longman Press .London.U.K
13. Khalaf, B. (2010). **Heritage And Identity. Identification And Integration**: Diwan Al-Arab Is A Free Platform For Culture, Thought And Literature.
14. Saudi Geological Survey (Waterways) . (2017). **Facts And Figures**., I (1):The Kingdom Of Saudi Arabia.
15. The General Authority For Tourism And Antiquities. (1431 AH). **Is One Of The Landmarks Of Urban Heritage In The Kingdom Of Saudi Arabia**. I (1), Jeddah: Al-Sarawat Press.

DOI: <https://doi.org/10.35560/jcofarts96/229-250>

Inspiration Of Typed Paintings From Folk Architecture In Asir Region

Maryam Mohammed Alamri¹

Al-academy Journal Issue 96 - year 2020

Date of receipt: 25/2/2020.....Date of acceptance: 29/3/2020.....Date of publication: 15/6/2020



This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

Abstract:

This research aims to realize one of the pillars of Saudi vision (2030) through searching for new sources full of material folklore that had not previously been studied, so this study will study folk motifs engraved on the doors and windows in the Bani Amru Center in the Al-Namas governorate that is situated in the Asir region, in particular the tribe (Bani Rafe), before being disappeared due to the abandonment of the old architecture by the people of the region and their fascination with modern architecture, therefore I must as one of the people of the region document and preserve that through studying, analyzing, classifying it, then inspiring typed paintings using a new technical typing that have not yet been used in the Kingdom of Saudi Arabia on a large scale, in spite of it is not recently used outside the Kingdom, which is called (monotype), and this technology is known as monotype, where no two similar copies thereof can be taken and it is one of the new typing technologies that is characterized by soft and color surfaces. The research uses the descriptive analytical approach to folk motifs in the region and the experimental approach by implementing five typed paintings inspired by folk motifs in the region.

Key words: Printmaking, Monotype, Popular motifs.

¹ Assistant Professor of Textile Printing, Department of Visual Arts, College of Art and Design, Princess Norah Bent Abdurrahman University, mmalamri@pnu.edu.sa